الروائية الرائدة كلاويز صالح فتاح

ابداع من اجل الحياة والحرية والتاريخ

المدى الثقافي

تبقي الروائية العراقية كلاويز صالح فتاح عقيلة القائد السياسي والروائي الكردي الراحل ابراهيم احمد، اخلاصها للوقائع والاحداث التي شهدها التاريخ الكردي وكفاحه السياسي منذ بدايات القرن الماضي حتى انتفاضة آذار كردستان.١٩٩١، ومسجلة كذلك موقف المرأة والتضحيات التي قدمتها في تلك الفترة.
ولطالما عرفت في رواياتها العشرة المنشورة والتي ترجم العديد منها الى اللغة العربية، حيوات ابطالها بأثر تلك الذكريات التي اختزنتها في ذاكرتها خلال سني حياتها التي قضتها في الجبال والكهوف وفي المنفى وبلاد الغربة لتقدمها بعد ذلك في مقتطفات في الندوات الأدبية والسياسية في لندن.وذلك ما يجعل نتاجاتها متآلفة مع قارئها باسـلوب تطغي عليه الواقعية النقدية.

الروائية كلاويز اثناء افتتاح معرض المدى الدولي للكتاب في اربيل عام ٢٠٠٧

انها تتحدث عن تلك الذكريات بوصفها شهادة عن امكنة واحداث وشخوص مرت بها اسر كردية في السليمانية واربيل وكركوك وبغداد وفي مراحل تاريخية مأزومة مر بها العراق في تاريخه الحديث.
في قصتها الطويلة "عابرة سبيل هائمة" تمجد الروائية كلاويز صالح فتاح الدور الانساني والبطولي الذي لعبه عدد من المناضلين الكورد وبأسماء شتى، في مناطق متفرقة من العراق، سواء في كوردستان أوفي بغداد أوفي مدن الوسط والجنوب، وذلك التمجيد ليس إلا تدويناً صرفاً لوقائع مرت، كان يجب أن تدون.
وه نه و شه، الشخصية المحورية في القصة، التي تهرب من المجهول، هربها المباغت من منزل خالتها، هذه الخالة الطيبة قلباً وروحاً ولكن هي امرأة لا حول لها ولا قوة في ظل زوج متعامل مع السلطة، والتي تتوارى شخصيتها تماماً في القصة، من البداية الى النهاية، إلا عندما تتذكرها وه نه و شه بحنين قاتل، لا سيما إدراكها التام بانها لن تترك خالتها إلا بسبب عمالة زوجها ولا مبالاة ابنها الثمل على الدوام، الذي بدوره يهجم بشكل لاأخلاقي عليها كل ليلة بعد وجبة ثمالة وحفلات سمر وقمار في بيته مع ثلة من الفاسدين.
في أول بدء الرحلة تجلس الهاربة وه نه و شه الى جانب العمة رحمة خان، في كرسي واحد، بلا استئذان، ثم ما تلبث أن تتمكن من التقرب الى هذه السيدة، التي تحاول أن تسكت قلق الفتاة التي تجالسها، بين فينة وأخرى، لاسيما ملاحظتها المستمرة لقلقها في أثناء تفقد مفتش القطار لتذاكر المسافرين.
تدرك "العمة رحمة خان" للوهلة الأولى، كما ستقول لها هذ الاسم الى آخر القصة، ان الفتاة يكتنف حالتها غموض ما، ولكن لم تكن تدرك انها هاربة من فساد أخلاقي يطاردها. تصل المسافرتان معاً الى بغداد، المدينة الحلم بالنسبة لوه نه و شه.
القصة برمتها قصة أقدار مختلفة تقود أبطالها الى مصائر مجهولة، في ظل نظام سياسي باهت، فظ، يستخدم لغة الحديد والنار مع شعبه، والقصة تتمركز أحداثها المتتالية بين كركوك المدينة ذات الأحداث الساخنة وبغداد المدينة التي تكون في قمة الهرم السلطوي من سجون وزنازين وقتل تحت التعذيب، ومع ذلك يجد الكوردي لنفسه فيها ملجأ ليناضل من أجل عدالة قضيته.
انها قصة يغيب عنها الخيال فتضحى بمجملها وأحداثها قصة واقع معاش بامتياز.
وفي روايتها "العالم غابة" تقارن الروائية العراقية كلاويز بين حياتين، حياة ملؤها البذخ واللامبالاة، وحياة ملؤها السذاجة الممزوجة مع الحقيقة المرة، وكلاهما حياة كوردية في منتهاها ونهايتها.
تبدأ الرواية بسيناريو قصير، مدروس، لتسرد بروين، إحدى أهم الشخصيات في الرواية، قدرها الذي رسمته لها الحياة من خلال خال مختلس، من جهة خارجية، ومن جهة داخلية معاناتها من تصرفات شقيقتها برشنك ووالدتها آسكه، اللتين تبدآن بالخروج من المنزل الى فضاءات مجهولة، بحجة زيارة الأهل والأقارب، للتركان شقيقها كاوه الصغير والأخت المتأملة في صلب الحياة بسوادها ومصائرها المجهولة لوحديهما في منزل أشبه بحظيرة، بين جدران أربعة، بعد أن كانت العائلة تعيش في أبهة قصر، أو في ربوع مُلكٍ كبير ولى أو اختلس على يد خال.
في روايتها هذه تأخذك الروائية كلاويز الى عوالم ومتاهات حياة الكوردي البسيطة، الاستثنائية، بمفارقاتها، بغموضها، بصدقها وبمعقوليتها ولا معقوليتها على حد سواء.
فيما تنتمي رواية «الأم والابن» الى تلك الصورة الحقيقية لواقع الشعب الكردي إبّـان حقبة الخمسينيات من القرن الماضي. الرواية تنطوي على حس نقدي واضح يتبرم من الأوضاع السياسية التي شهدها العراق في تلك الفترة.
حصرت الكاتبة الزمن الروائي بالمدة الزمنية الواقعة بين زيارة الملك فيصل الثاني الى محافظتي كركوك والسليمانية وحتى إذاعة البيان «الرقم واحد» الذي "حرّر الوطن من سيطرة الاستعمار" كما ورد في متن البيان المذكور. ما كان شاخصا في الرواية هو تعدد الأمكنة التي تحركت فيها الشخصيات الروائية انطلاقاً من السليمانية مروراً بكركوك والموصل وزاخو وبغداد، وانتهاء بالسليمانية على أمل الانتقال الى كركوك مجدداً طبقاً لأوامر الحزب الكردي. إن حركة الشخصيات عبر هذه الأمكنة الكبيرة والواسعة التي تغطي نصف المساحة الجغرافية للعراق تعزز فكرة المكان الروائي الذي يغطي بالضرورة مساحة أوسع بكثير مما يتطلبه النص القصصي الوامض الذي يتحرك في مساحة زمنية ومكانية ضيقة.
ثمة أحداث كثيرة تتخلل متن هذا النص الروائي، لعل أبرزها وأكثرها توتراً هي مشاهد الملاحقة المتعددة للشخصية الرئيسة في النص وهي شخصية «كاكه حمة» الذي تستر بأسماء متعددة مثل: سليمان، وكاكه زائر، وقادر مصطفى لحين القبض عليه من قبل العناصر الأمنية، واقتياده الى مديرية أمن كركوك ومنها الى مديرية أمن الموصل التي قررت إبعاده الى تركيا بحجة أن جده لوالدته كان ضابطاً في الجيش العثماني.
تعد الروائية كلاويز صالح فتاح احد ابرز الروائيات الكرديات حيث صدر لها رواية كهف الشجعان بأجزاء ثلاثة، على اجنحة طائر الرخ، واوراق من السيرة الذاتية، كما لها قصص قصيرة خاصة بالاطفال.

دوريـــــات

عدد جديد من سردم

المدى الثقافي

وصدر ايضاً عن دار (سردم) للطباعة والنشر العدد ٥٥ من مجلة (سردم) الخاصة بالترجمة وبالثقافة الاجنبية، ومن المواضيع التي تضمنها العدد مقابل بعنوان (طاليس وظهور الفلسفة) ترجمة كاوه جلال من الالمانية، ومقال بعنوان (مشروع لفهم وشرح الدين (السوسيولوجيا والدين) بقلم دانيال هوفبوليثرى وجان بول وليام) وترجمة عادل باخروان من الفرنسية، وهو القسم الرابع من البحث.
ويتضمن العدد ايضاً مقالاً بعنوان (فلسفة ثورة الطلبة) بقلم ابراهيم الحيدري وترجم عن العربية شوان احمد عن جريدة الحياة، ومقالا آخر بعنوان (الاسهام بين الثقافة والتربية) ترجمته من العربية كنير عبد الله.ويتضمن العدد ملفاً خاصاً بحقوق الانسان ويتضمن حقوق الانسان، القيام بالتمثيل، كون المرء مواطناً، بقلم آلان تورين وترجمة الدكتور شاهد معيد.
وكذلك حقوق الانسان بقلم حسين بشيريه مترجم من الفارسية.
وفي العدد ايضا بحث بعنوان (هل لاخلاق عالمية من وجود؟) بقلم جون هيكك، وترجمة الدكتور هادي محمد من الانكليزية.
كما ان في العدد مقالاً آخر بعنوان (حقوق الانسان) ايضاً بقلم جورج طرابيش، وترجمة شوان احمد.
ومقالاً آخر كذلك بعنوان (العلاقات وحقوق الانسان) بقلم فرزاد بورمراوي وترجمة ستار رحماني من الفارسية.
ويتضمن العدد كذلك مقالاً بعنوان (اشارات حول المشروعية عن طريق حقوق الانسان) بقلم يوركن هايرملس، وترجمة (سردم) من الفارسية.
وفي العدد ايضاً مقال بعنوان (الظروف القانونية والاختلاقية لاعلان حقوق الانسان بقلم كلين جونسون وترجمة رضا منوجهري وفيه كذلك مقال بعنوان (ما من شيء يسمى الحرب ضد الارهاب) لنعوم جومسكي وهو مقابلة معه ترجمها من الانكليزية عزيز رؤوف كما فيه مقابلة اخرى بعنوان (حوار مع والدي ادوفيس، وقد اجرى المقابلة لينار اسبر وترجمها من السويدية هيواقادر، ومقابلة بعنوان طاهرين جلون- الكتابة من دون الحياة محال وقد اجراها شوشا كابى وترجمة عن الفارسية دلشاد خوشناو.
ويتضمن العدد ايضاً قصة بعنوان (الشتاء) لزوويا بيرزاد وترجمها عن الفارسية نجيبه احمد، وقصة اخرى بعنوان (الاعمى ماخوه) بقلم آرتور شنيتسلر وترجمها عن الفارسية ايضاً دلادر عبد الله.
وفي العدد ايضاً موضوع بعنوان (من فن التمثيل عند س تانسلافسكي نحو الـ(بيرفارمانكار) عند كروتوفسكي بقلم فير جيني ماينات، وترجمة من الفارسية مصطفى قيم وفيه أيضاً فصل من كتاب (حبيبتي العزيزة جداً) ويتضمن هذا الكتاب الرسائل المتبادلة بين انطون تشيخوف وزوجته اولكا كنيبر، وقد ترجمه عن الفارسية رؤوف بيكرد.وفي ملف (محطات سردم) المدرج في خاتمة العدد، نقرأ الموضوعات الاتية: قراءة لكتاب (الاسـلام: تـاريخ قصير) بقلم كاترين ارمسترونك وترجمة عزيز رؤوف من الانكليزية، وكافكا على الشاطئ وترجمة نعمان حرز الله الى العربية وقد ترجمته سردم الى الكردية و(كوخ هاينكر) وترجمة شوان حمد من العربية، والفلسفة السياسية) بقلم لونك فيرى وآلان رينو، وترجمة الى الكردية مريوان وريا قانع وموضوع آخر بعنوان (وع طفولتك ترشيكك) بقلم خوزيه ساراماكو في (الذكريات الصغيرة) وترجمة من العربية ساكر رءوف وموضوع آخر ايضاً بعنوان (حياة وفكر جون لوك) بقلم روجيز ولهاوس وترجمة من العربية هوسامان موريا قالع.

الثقافة في العالم

فرانكو نيرو في مهرجان دمشق السينمائي

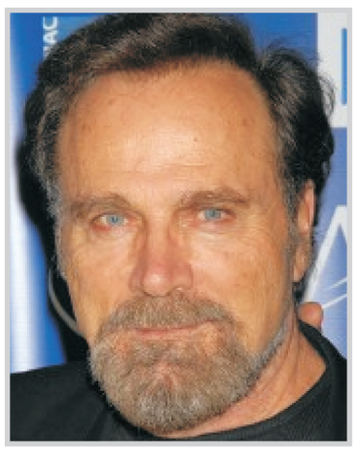

دمشق

ابدى النجم الايطالي فرانكو نيرو سعادته بتكريمه في مهرجان دمشق السينمائي الذي افتتح السبت الماضي معتبرا ان هذا التكريم يعني انه ترك اثرا في عالم السينما الذي يعمل فيه منذ اكثر من اربعين عاما مثل خلالها نحو ١٧٠ فيلما.
وفي مؤتمر صحافي عقده في دمشق السبت الماضي قال نيرو انه صور افلاما في العديد من البلدان العربية مثل مصر وتونس واضطر الى قول بعض الجمل العربية خلال ادائه بعض الادوار مؤكدا ان "ذلك كان صعبا جدا واعتقد انني لم افعله كما يجب لكنني كنت مضطرا".
وهي المرة الاولى التي يزور فيها فرانكو نيرو سوريا حيث سيكرم في افتتاح مهرجان دمشق السينمائي السادس عشر رغم انه شارك في فيلم بعنوان "كنز دمشق" الا ان تصويره تم في تونس. وعبر نيرو عن رفضه اشكال التطرف والتعصب كافة عندما سئل عن النصيحة التي يقدمها للعرب وكيف يقدمون قضاياهم في الاعلام وقال ان هذا التطرف هو "ظاهرة منتشرة في كل انحاء العالم وليست محصورة بالبلدان العربية" مشيرا الى ان اعز صديق له هو طبيب فلسطيني من الناصرة ويقيم في تشيلي.
ويعرض مهرجان دمشق السينمائي احدث افلام فرانكو نيرو وهو فيلم من انتاجه واخراجه وبطولته بعنوان "بلوز الى الابد".واوضح نيرو انه اراد من الفيلم ان يقدم بعضا من تجربته الحياتية اذ سبق له ان عمل فترة طويلة في بلدته الايطالية "تيبولي" في دار للاطفال الايتام وضحايا العنف العائلي والفيلم يدور حول طفل من هذه الدار وعازف ترومبيت وقال نيرو انه اراد ان يقول من خلاله ان "الموسيقى يمكنها ان تشفي وان تفعل الكثير".
واعتبر نيرو انه برغم تمثيله في افلام اخرجها اهم المخرجين من المانيا وفرنسا والولايات المتحدة الا ان اهم مخرج عمل تحت ادراته هو المخرج الاسباني "لويس بونويل" واصفا اياه بانه مخرج "عبقري ويعرف بالضبط ما يريده وكان يقول ان الفيلم عندما تتجاوز مدته الساعة والنصف سيغدو مملا للجمهور".
وتابع "لم يدخل بونويل الموسيقى ابدا الى افلامه كعنصر مصاحب لها كان يكتفي بالاصوات الموجودة في البيئة الطبيعية للفيلم كان يترك صوت الكلب وجرس الكنيسة مثلما يترك صوت بيانو ياتي من الشرفة".
وفرانكو نيرو واسمه الحقيقي فرانشسكو سبارانيرو ولد في ايطاليا عام ١٩٤١ ودرس في البداية الاقتصاد قبل ان ينتقل لدراسة المسرح في مسرح ميلانو الصغير. اول دور رئيسي لعبه في فيلم "جانغو" سنة ١٩٦٦ للمخرج سيرجيو كوربوتشي الذي ساهم في ظهوره في ثمانية افلام في تلك السنة منها اداؤه دور هابيل في فيلم "الكتاب المقدس في البداية".
ومن افلامه "عشرة ايام هزت العالم" و"اعترافات رجل بوليس امام المفتش العام" ومن تجاربه الحديثة مشاركته مع المخرج المجري غابر كولتاي في فيلميه "الانتصار" (١٩٩٦) و"التاج المقدس" عام ٢٠٠١.

نظرة على الزمن.. معرض في برلين للاعمال الحديثة

برلين

افتتح في العاصمة الألمانية برلين معرض خاص للأعمال الفنية الحديثة بعنوان "نظرت على الزمن" التي قامت الدولة الالمانية بشرائها خلال السنوات العشر الماضية. هذه المجموعة الفنية التي تمتاز بالتنوع والثراء تمثل إبداعات مختلفة لفنانين عالميين وآخرين مطمورين.
منذ نحو أربعة عقود نشأت في ألمانيا فكرة الاهتمام باقتناء الأعمال الفنية الحديثة على المستوى الرسمي، بمبادرة من المستشار الألماني فيلي براندت، الذي أنشأ "مجموعة الأعمال الفنية الحديثة المملوكة للدولة" عام ١٩٧٠ استجابة لرئيس جمعية الفنانين الألمان، جيورج مايسترمان.
وكان الإشراف على جمع تلك الأعمال الفنية واقتنائها من ضمن اختصاصات وزير الداخلية، إلى أن أنشئ منصب مفوض الدولة للشؤون الثقافية والإعلامية، والذي يتولى منذ عشر سنوات إدارة هذه المجموعة.
وتزايد اهتمام الدولة بدعم الفن الحديث، إذ تم زيادة الأموال المخصصة لشراء الأعمال الفنية، والتي بدأت بـ٢٥٠ ألف مارك ألماني عام ١٩٧١، ووصلت الآن إلى قرابة نصف مليون يورو.
تقوم لجنة المشتريات التي تضم خمسة أعضاء بمتابعة معارض الفن الحديث العالمية، في كل من بازل وكولونيا وبرلين لاختيار بعض الأعمال الفنية وشرائها. وهذه اللجنة مكونة من شخصيات عالية التأهيل، ليمكن الاعتماد عليهم في اختيار تلك الأعمال مثلما تؤكد روزا شميت نويباور، مستشارة وزير الدولة للشؤون الثقافية وتضيف أنهم يعتمدون على هذه اللجنة بشكل تام، وأن هذه اللجنة يجب أن تختار الأعمال الفنية في الوقت المناسب، قبل أن يصبح من الصعب اقتناؤها.
كذلك تتميز مقتنيات المجموعة بالتنوع الشديد وهو ما توضحه نويباور بقولها: "المجموعة الفنية المقتناة تعد مجموعة فنية بالغة التنوع، كما تمثل في الوقت ذاته أرشيفا فنيا، فمجموعتنا تختلف عن المجموعات الأخرى بكوننا لا نبيع شيئاً". ولذلك، فالمجموعة التي استغرق جمعها تشمل أكثر من ١٢٠٠ عمل فني متنوع من لوحات زيتية ومنحوتات وصور فوتوغرافية وأفلام فيديو فنية.

بابلو نيرودا في مسارح موسكو

موسكو

تسعى موسكو لإحياء تراثها المسرحي المُهمل. وقد بثّ "المسرح الموسيقي" برئاسة ألكسي ريبنيكوف روحاً جديدة في مسرحية مشهورة تحمل عنوان "نجم خواكين موريْتا وموته" التي تُعتبر أولَ عمل في فن أوبرا الروك السوفياتي.
يرجع تاريخ أول عرض لهذه المسرحية في مسرح "لينكوم" إلى عام ١٩٧٦، الأمر الذي عاد على المسرح والمخرج مارك زاخاروف والممثلين بسمعة عالية ونجاح ليس له نظير. وعرض هذه المسرحية الرائعة كان يستمر على خشبة "لينكوم" طوال سبعة عشر عاما، وكانت المسرحية تثير ضجة كبيرة في أوساط المشاهدين ونقاد المسرح، لأنها كانت فريدة من نوعها في روسيا.
استوحيت المسرحية من قصيدة للشاعر التشيلي بابلو نيرودا تروي قصة شاب مدافع عن المظلومين وقائد للمتمردين. وقد تشابكت في شخصيته وسيرة حياته مفاهيم حب الوطن والتعطش الى الثروة والعشق والثأر والأحلام والموت. وعلى الرغم من أن "نجم خواكين موريتا" لم تضئ على الخشبة المسرحية طوال أكثر من عشر سنوات، فإن موضوع المسرحية لا يزال حيويا حتى الآن.
أما العرض الجديد، فسيتيح للجمهور فرصة للإطلاع على رؤية المسرحية للمؤلف الموسيقي ريبنيكوف نفسه. ومع ذلك اختار أصحاب المشروع ممثلين شباباً وأسماء جديدة.